الفصل الثاني

مفهوم القيم التربوية

تمهيد

أولا : مفهوم القيم .

ثانيا : مفهوم القيم التربوية.

ثالثا : بعض المفاهيم المرتبطة بالقيم.

رابعا : خصائص القيم التربوية.

خامسا : تصنيف القيم.

سادسا : مصادر اكتساب القيم التربوية.

سابعا : قياس القيم.

وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض فى استخدام المفهوم من تخصص لأخر ،بل انه يستخدم استخدامات عديدة داخل التخصص الواحد .[١]

فالبعض ينظر للقيم على أنها ذات مكانة هامة فى المجتمع ، والبعض يري أنها مجرد اهتمامات ورغبات غير ملزمة للأفراد ، والبعض يري أنها الثقافة التى تميز مجتمع ما عن مجتمع أخر وهكذا ..[٢]

وفيم يلي عرضا لأهم تعريفات القيم :

١. القيم من منظور لغوي :

إن كلمة القيم values مشتقة من الفعل اللاتيني VOLEO ، ومعناها فى الأصل (أنا قوي) ، أو إنني بصحة جيدة ، أي انه يشمل على معنى المقاومة والصلابة وعدم الخنوع للتأثيرات .[٣]

وقيمة الشئ فى اللغة العربية تعني قَدرهُ ، وقيمة المتاع : ثَمَنُهُ .، (ج) قِيَم .

والقيوم : من أسماء الله الحسني ، والقيم : من يقوم بالأمر وسوسه .[٤]

وكتاب قيم : ذو قيمة ، الأمة القيمة : المستقيمة المعتدلة ، وفي القرآن الكريم "وذلك دين القيمة " .[٥]

وبصفة عامة فان " القيمة " تعني لغويا : الاستقامة ، والاعتدال ، وحسن الخلق ،وتعني : تقدير الشئ ، وتكتسب صفة الدوام والاستمرار ، وتختص بالحكم على الأشياء .

---

[١] عبد اللطيف خليفة ." ارتقاء القيم ، دراسة نفسية "(الكويت : عالم المعرفة ،ع(١٦٠) ، ابريل ١٩٩٢) . ص٢٦

[٢] فاروق الفرا ، إحسان خليل ." القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي " ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مج (٢) ، (جامعة حلوان : عدد (٨) ، ديسمبر ١٩٩٦) ص١٧ .

[٣] علي الجمل ." القيم ومناهج التاريخ الإسلامي "، مراجعة أحمد حسين اللقاني (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦) ص١٧ .

[٤] " المعجم الوجيز" .(القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٤) ص٥٢١ .

[٥] سورة البينة ، الآية رقم (٥) .

٢. القيم من منظور فلسفي :

يري الفلاسفة أن القيمة من المفاهيم الفلسفية التى كانت ومازالت إلى حد كبير محور الخلافات الأساسية بين المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة وتتفاوت الآراء المتعلقة بموضوع القيم تفاوتا كبيرا ، وفى هذا يقول (جون ديوي) : "إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمي "قيما " ليس فى الواقع سوي إشارات أو تعبيرات صوتية وبين الاعتقاد فى الطرف المقابل بأن المعايير القبلية A prior العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق ".[١]

فالقيمة عند " أرسطو " هي الفضيلة الخلقية ، وهى اختيار وسط بين متناقضين ، والفضيلة يمكن أن تكتسب بالتعلم ، ولكن الممارسة شرط لنمو الملكة (الحاسة الخلقية) واستقرارها فى الشخص صاحب الفضيلة .[٢]

كما استخدم بعض الفلاسفة أمثال (لامونت Lamont، موريير Murrier) القيمة بمعنى الخير والشر ، لكنهم لم يفسروا ما المقصود بالخير أو الشر ، لأنهم يرون أن الخير والشر مفاهيم غير قابلة للتعريف ولا تدرك إلا بالحدس ، واستخدمها آخرون مثل (كيرتي Kurty١٩٦٠) بمعني المثل العليا والمعتقدات والأفكار المجردة التى تمثل أهدافا عليا للمجتمع .[٣]

ويكاد يجمع المثاليون من الفلاسفة أن القيم المثالية العليا تتمثل فى مثلث الحق والخير والجمال ، فقيمة الحق تتعلق بالمعرفة ، وقيمة الخير تتعلق بالسلوك وقيمة الجمال تتعلق بالوجدان ، وهذه القيم المثالية أولية ،ثابتة عامة ، مطلقة ، خالدة ،

---

[١] محمد عماد الدين إسماعيل ، وأخرون ." كيف نربي أطفالنا ؟ : التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية "(القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٧٤) ص١٨ .

[٢] السيد أحمد المخزنجي ." تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء "(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣) ص١٦٠ .

[٣] حنان رفعت أحمد ." القيم الأخلاقية لدي الأطفال المترددين علي مكتبات الطفل وغير المترددين : دراسة مقارنة " مرجع سابق ، ص١٣ .

وهي تشكل أهداف التربية عند المثاليين ، بحيث تكون موجهة للسلوك ، وكلما اقترب الفرد فى سلوكه من المثال القيمى كلما كان إنسانا مثاليا[1] .

(٣) القيم من منظور اقتصادي :

يتناول علم الاقتصاد مفهوم القيمة أو المنفعة بأكثر من مدلول علي أساس أن التحدي الذي كان يواجه علم الاقتصاد يتمثل في التوصل إلي مقاييس المنفعة التي تؤثر بدورها في الاختيار بين البدائل ، لدرجة أن البعض كان يطلق علي علم الاقتصاد " علم القيمة ".

ويرجع استخدام مفهوم القيمة في علم الاقتصاد عندما استخدم"آدم سميت " هذا التعبير علي أساس أنه يطلق علي قيمة الشيء بالنسبة لشخص معين (قيمة المنفعة Value in use) وهي مسألة اعتبارية ،وفي أحيان أخري بمعني (القوة الشرائية Purchasing Power) أو قيمة الاستبدال (Value Exchange) ويهتم علم الاقتصاد بنظرية القيمة بوصفها المنظم الأكبر لأشكال كثيرة من النشاط.[2]

لذلك تعتبر القيم إفراز لنشاط اقتصادي واجتماعي معين ، وظروف وعلاقات معينة ، وعندما تستقر هذه الظروف والأوضاع لفترة من الزمن تستقر معها القيم ، وتتحول فى هذه الحالة إلى دوافع ذاتية للسلوك والنشاط ، وفى نفس الوقت إلى أهداف وأمال لاستمرار تحقيق وتأكيد السلوك الذي أفرزها .[3]

(٤) القيم من منظور علم النفس .

تعتبر دراسة القيم من أهم الدراسات التى تهتم بها البحوث والدراسات النفسية فى الوقت الحاضر ، ذلك لارتباطها بعدة نواحي نظرية وتطبيقه فى ميدان علم النفس .

---

[1] محمود عبد الحميد محمد ." القيم البيئية لدي شباب الجامعات "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث البيئية ، ١٩٩٢) ، ص١٢ .

[2] أحمد مصطفي خاطر ." تنمية المجتمعات المحلية، نموذج المشاركة فى إطار ثقافة المجتمع" (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٩) ص ١٨٧-١٨٨ .

[3] سهير كامل أحمد ." علم النفس العام "(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣) ص١٤١ .

حيث يري علماء النفس أن هناك ارتباطا وثيقا بين الشخصية ككل وبين القيم ، فإذا عرفنا قيم الشخص فإننا نعرف شخصيته جيدا . [١]

فالقيم عند (فرويد) وأتباعه من أصحاب مذهب التحليل النفسي هي جزء أصيل من كيان الإنسان ، ومن ثم فهي أصيلة فى أعماق هذا الكيان ، وإنما الذي يعين على تنميتها فى نفس هذا الإنسان هو (الضبط) أو (الحجر) وليس (الكبت) داخل النفس البشرية . [٢]

وبذلك تلعب القيم دورا هاما فى مجال علم النفس الاجتماعي بوصفها معايير للخير والشر ، تقبلها الجماعة وترضاها لنفسها وتلزم الفرد بإتباع مسالكها ودروبها ، فهي بمثابة معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية عامة ، تتصل بالمستويات الأخلاقية التى تضعها الجماعة و ويمتصها الفرد ليقيم بها موازين يزن بها أفعاله وتنتظم هذه القيم فى كل متسق من حيث التكوين والبنية ، وتهيمن على حياة الفرد وتحدد له إتجاهات ، وهي بهذا إطار نفسي اجتماعي معياري متقن . [٣]

(٥) القيم من منظور علم الاجتماع :

يعرف قاموس علم الاجتماع القيم بأنها : الاعتقاد بقدرة شئ ما على إشباع رغبة إنسانية ، وهي صفة الشئ التى تجعله ذو أهمية لفرد أو جماعة . [٤]

ويعد المدخل السوسيولوجي من المداخل الهامة لدراسة وبحث مفهوم القيمة ، فالمجتمع يتكون من عديد من النظم الاجتماعية منها النظام الاقتصادي والسياسي والتربوي والديني ، ويتكون كل نظام من مجموعة من القيم تحدد هويته.

---

[١] سهير كامل احمد ." القيم السائدة والقيم المرغوبة لدي عينة من الأسر المصرية العائدة من المهجر "، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ع(٢١) ، ١٩٩٢، ص٢٤ .

[٢] السيد أحمد المخزنجي ." تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء "، مرجع سابق ص١٦٠ .

[٣] أحمد مصطفي خاطر." تنمية المجتمعات المحلية، نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع"، مرجع سابق ، ص١٨٨-١٨٩ .

[4] Faire child & others. "Dictionary of Sociology" (New Jersey : Littlefield , Admo Co ,1994) P.931 .

وفى ذات الوقت يعكس النظام هذه القيم فى مجموعة من المعايير التى قد تكون مكتوبة أو غير مكتوبة ، والمجتمع عند (دوركايم) هو المشروع الوحيد للقيم ، لأنه محددها وحافظها ، وهو معيار التقييم الخلقي ، لأنه الحارس الأمين لكل خبراته وفضائله ، وهو الرقيب على التراث ، وبذلك فهذه القيم تمثل الأسس التى يستند إليها المجتمع لتحقيق وجوده ، وبفضلها يبلغ أوجه تطورها .[١]

وتعتبر كل القيم قيما اجتماعية ، لأنها تكتسب منذ الطفولة ومن خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ، كما أن أي تغيير يطرأ عليها يحدث بسبب التفاعل بين الفرد والمجتمع ، وتعد القيم تعبيرا عن الغايات والأهداف البعيدة للتفاعل الاجتماعي ، فالقيم لا تتعلق بما هو كائن ، وإنما بما ينبغي أن يكون .[٢]

(٦) القيم من المنظور التربوي :

تنظر عملية التربية للقيم على أنها "كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو جمالية وتتسم بصفة الجماعة فى الاستخدام ، والقيم عامة هي موجهات السلوك أو العمل ، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التى تدين لها شخص من الأشخاص هي التى تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة ، ويتخذها مرجعه فى الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه ولا شك أن أثر ذلك يعود على المجتمع خيرا أو شرا طبقا لنمط السلوك وكيفية المرجع القيمى له .[٣]

وباعتبار القيم موضع اهتمام عملية التربية ، فهذا يتفق مع شعور المجتمع حيث أنه بحاجة إلى عنوان من القيم المشتركة لكي يحتفظ بوحدته وتماسكه ،

---

(١) محمد أحمد بيومي ." علم اجتماع القيم "(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١) ص ٥٨٢ .

(٢) حنان عبد الحميد العناني ." تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها "((عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ص ٦٠ ،٦١ .

(٣) أميمة مصطفي كامل ." القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة كما يدركها الأطفال من (٩-١٢سنة) من الجنسين من خلال مستويات إجتماعية واقتصادية مختلفة "، المؤتمر العلمي الثاني ، أطفال فى خطر (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، مارس ،١٩٩٤) ص٦٤٩ .

وخاصة فى وقت تعرضت فيه أنظمة القيم للتفتت فأصبحت هناك حاجة ملحة إلى قواعد جديدة للسلوكيات .[١]

واعتبر بعض العلماء القيم مصدرا أساسيا لأهداف التربية ، إذ أن هناك علاقة ضرورية بين القيم وأهداف التربية ، وذلك لأن أي أهداف تربوية ليست فى نهاية التحليل إلا تعبيرا عن أحكام قيمية سواء كان هذا التعبير عن وعي أو عن غير وعي .[٢]

حيث تحدد (الهام عبد الحميد ،١٩٩٠) القيم من منظور تربوي ، بأنه يصبح على عاتق التربية مسئولية إعداد المواطن العصري ، من خلال تزويده بالمفاهيم والاتجاهات والقيم والمعارف ، التى تساهم في إكساب قيم المشاركة الإنسانية والالتزام ، وروح التجديد ، والانتماء ، والمسئولية .. وإكسابه الرؤية الشاملة للعالم المعاصر بمشاكله وتحدياته وتطوراته العلمية والتكنولوجية .[٣]

والقيم التربوية باعتبارها أساس يبني عليه أي تخطيط أو برامج أو مشروعات وأنشطة تستهدف إعداد طفل وزيادة معرفته ومعلوماته ، واكتشاف قدراته وإمكانياته وتنميتها وإشباع حاجاته وهواياته بطرق ووسائل ملائمة مناسبة لمواجهة فضوله وطموحاته بما يتلاءم مع أوضاع الفرد وبيئته ومجتمعه وفى حدود الإمكانات المادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع والقيم الدينية السائدة .[٤]

ومن هنا فان قصر الاهتمام على الجانب المعرفي للطفل والتركيز عليه بحشد المزيد من الحقائق والمعارف ، إنما يتم فى غياب المناخ القيمى الذي ينبغي

---

[١] فاروق الفرا ، إحسان خليل ." القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولي من التعليم الأساسي "،مرجع سابق ، ص١٧ .

[٢] حسني أحمد الجبالي ." أثر التعزيز البديل علي التعلم وإكساب القيم التربوية عند الأطفال – دراسة تجريبية سيكومترية مقارنة "، مرجع سابق ، ص٢٤٢ .

[٣] إلهام عبد الحميد فرج ." التوجيهات القيمة لمناهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية إزاء القضايا السياسية المعاصرة "، المؤتمر العلمي الخامس نحو تعليم ثانوي أفضل ، مج(٢) ، (القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، من ٢-٥ أغسطس ، ١٩٩٣) ص٤٥.

[٤] مصطفي المسلماني ." التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل "، الحلقة الدراسية الإقليمية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص٦٧-٦٨ .

التأكيد عليه من خلال المنهج بمفهومه الشامل المتكامل ، وبما يتضمنه من معارف وقيم واتجاهات ومهارات .[1]

(٧) القيم من منظور إعلام وثقافة الطفل :

اهتمت الدراسات التى أجريت فى مجال إعلام وثقافة الطفل بدراسة القيم التى تعكسها وسائل الإعلام المختلفة ، من خلال تحليل محتوى الرسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة .

حيث يعرف (محمد طه بركات ١٩٩١) القيم إجرائيا بأنها " مفهوم أو محك أو مرجع يرجع إليه الفرد تلقائيا عند القول أو الفعل فيما هو مرغوب فيه أو عنه ، والقيمة التى يكتسبها الفرد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ومراحلها تمثل مركزا تبلور حوله اتجاهات الفرد وميوله نحو الأشخاص والأفكار والأشياء". [2]

كما يعرف (محمد على المرصفى ١٩٩١) القيم بأنها" مجموعة معايير واتجاهات ومثل عليا تتوافق مع عقيدة الفرد التى يؤمن بها عن قناعة بما لا يتعارض مع السلوك الاجتماعي، وبحيث تصبح تلك المعايير خلق للفرد تتضح فى سلوكه ونشاطه وتجاربه وخبراته الظاهري منها والضمني ،كما تتضح فى التزام الفرد بتلك القيم خلال تصرفاته تجاه الناس من جهة ورب الناس من جهه أخرى " .[3]

وتعرف الموسوعة الإعلاميه " القيمة value " بأنها "المبدأ أو المستوى أو الخاصية التى تعتبر ثمينة أو مرغوبا فيها والتي تساعدنا على تحديد ما إذا كانت بعض الموضوعات جيده أو رديئة ، حسنه أم سيئة ، صحيحة أم خاطئه ، مفيدة أم

---

[1] فاروق الفرا ، إحسان خليل ." القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولي من التعليم الأساسي "، مرجع سابق ، ص١٤ .

[2] محمد طه بركات ." دور الإعلام الإذاعي في التنشئة الاجتماعية للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي "، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ،(جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩١)، ص٢٥ .

[3] محمد علي المرصفي ." بعض القيم التربوية ودور الأسرة والمدرسة في إكسابها للطفل "، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين ، ٢٧-٣٠ ابريل ، (جامعة عين شمس : مركز دراسات الطفولة ، ١٩٩١)، ص٧ .

ضاره ، هامة أم عديمة الأهمية ، وتلك الموضوعات قد تكون أفكارا أو قراءات أو أشخاصاً أو أفعالاً أو أشياء . والفعل " يقيم " يعنى تحديد فائدة شيء ما".[1]

ويري بعض المشتغلين بالوسائل الإعلامية وعلم النفس أن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما فى غرس قيم واتجاهات المجتمع وفلسفته ، لأنها ليست وسائل ترفيهية فقط ، بل لقد أصبحت وسائل تعليمية ، تثقيفية ، تربوية ، خاصة بالنسبة للطفل .

بناء على ذلك لايمكن إنكار أن وسائل الإعلام لها تأثر على الجمهور ، فهي تلعب دورا أساسيا فى :

- وحدة المجتمع ، ووجود اتفاق على القيمة والمعايير والمصالح ، ومن ثم تقلل من أشكال الصراع الاجتماعي .
- تأكيد الثقافة والأحكام القيمة والمعايير الأخلاقية لتكوين شخصية مستقلة ومتميزة للفرد وذلك لان وسائل الاتصال الجمعي تقوم بحماية أهداف المجتمع المحلى وهي فى جوهرها تجسيد لثقافة الأمة وحضارتها ، ومن خلال ذلك تقوم بتعميق المفاهيم الشائعة فى المجتمع ، وترسيخ القيم السائدة ، وتثبيت العلاقات بين شتي المؤسسات والجماهير .

وهذا ما تأكد من خلال دراسة (هوفلاند ، وويس Hovland ,Weiss1950) فى مجال البحوث الإعلامية ، بأن التعرض بشكل مكثف لوسيلة إعلامية جماهيرية تؤثر بدرجة تساوي ثلاثة أضعاف ونصف تأثير أي وسيلة أخري وهذا يجعلها قادرة على تكوين وتغيير الاتجاهات لدي الأفراد ، وهذا ما اتفق معه (كلابر Klapper ,1963) أيضا .[2]

---

[1] محمد منير حجاب ." الموسوعة الإعلامية ". مج (٥) (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ،٢٠٠٢) ص١٩٧٦ .

[2] أميمة مصطفي كامل.القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة كما يدركها الأطفال من (٩-١٢سنة) من الجنسين من خلال مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة ، مرجع سابق ، ص٦٤٨ .

مما سبق يتضح أن القيم تلعب دورا أساسيا فى ثقافة الطفل من خلال :-

١. أن القيم لها أهداف محددة تؤثر فى ثقافة الطفل وتجعله يفكر بشكل نقدي فى الأمور المعقدة والمهمة بالنسبة له .

٢. ليس من الضروري الإصرار على تغيير موقف إدراكي أو سلوكي للطفل فى الحال ، وإنما الترشيد للاتجاه نحو المسار المطلوب فى تقييم الأمور ، مع ما يتفق مع قيم المجتمع وفلسفته .

٣. التأكيد على الطريق السليم فى التفكير تحاشيا لوقوع الأطفال فى بند الإيمان الأعمى بأفكار أو أشخاص أو أفعال يتبلور فيها الصراع بين القيم ، فى ظل ثورة المعلومات والفضائيات مما قد يؤثر على قيم الطفل وثقافته .

ثانيا : مفهوم القيم التربوية :

القيم التربوية هي التى تعالج جوانب النمو الإنساني المتكامل بغض النظر عن الفواصل الدقيقة والمسميات فيما بينها ، سواء كانت قيما اجتماعية ،جسمية ، نفسية ، عقلية ، روحية ، خلقية ، أو جمالية بشرط أن تكون فى ضوء تربويتها . [١]

وتتبع أهمية هذه القيم من كونها أهم العوامل المحددة لسلوك الأفراد فى المجتمع ، ومن ثم فإنها تعمل على ترابط البناء الاجتماعي فى المجتمعات الإنسانية ، فبقدر وحدة القيم فى المجتمع يكون تماسكه ، وبقدر التفاوت والتباين فى القيم وتناقضها يكون تفكك المجتمع .[٢]

وعلى ذلك نجد أن من مهام القيم التربوية الأساسية فى ثقافة الطفل إن تبعده عن كل ما يؤثر فى حياته وفى سلوكه وفى نموه وتربيته ونضجه ، بحيث لا يكون بناؤه على اضطراب أو خوف أو قلق ، ولا يكون سلوكه منعكسا عليه انزعاجه وعدم اطمئنانه فى المحيط الذي يعيش فيه .[٣]

---

[١] أحمد عبد الله إسماعيل الدكروري ." القيم التربوية الموجه للطفل المصري من خلال الراديو والتليفزيون – دراسة مقارنة ، مرجع سابق ، ص١٥٧ .

[٢] محمد عماد الدين إسماعيل ، وآخرون." كيف نربي أطفالنا ؟التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية " ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩.

[٣] مصطفي المسلماني ." التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل " ، مرجع سابق، ص٧٢. .

ومن أهم أهداف ثقافة الطفل إكسابه القيم التربوية بكل ما فيها من إثراء اللغة ، وتوسيع مداركه وتنمية بعض المواهب والمهارات والفضائل والتكوين العلمي وتلاقي الخبرات والتنمية العلمية المستمرة .[1]

وتنطلق الدراسة فى مفهومها للقيم التربوية في أنها : تلك القيم التى يكتسبها الطفل خلال عملية التربية سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة ، والتي يكتسبها أيضا من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ومنها المدرسة والأنشطة التربوية التى تقدمها، ومن أبرزها نشاط المسرح المدرسي ، أحد أهم الأساليب التربوية والتعليمية التى أكدت عليها الاتجاهات الجديدة فى التربية المتكاملة والشاملة للطفل .

ونظرا لان القيم لا يستدل عليها إلا من خلال سلوكيات الفرد نحو نفسه أو نحو جماعته ، فقد أثبتت بعض الدراسات أن السلوك الإنساني متعلم وقابل للتعديل ، والتغيير التحكم فيه ، بل يمكن تنمية بعض السلوكيات ومحو البعض الأخر .[2]

من هذا المنطلق ، يعرف الباحث القيم التربوية فى النصوص المسرحية (تعريفا إجرائيا) بأنها : تلك الأفعال والسلوكيات الايجابية التى نريد إكسابها للتلاميذ ، عن طريق النموذج أو القدوة والمثل الصالح وأبطال التاريخ والأساطير مثل (الصدق – التعاون – الرحمة– الطاعة – النظام – الأمانة – الصداقة - الوفاء – التواضع – الإيثار– العلم – الكرم – الصبر – الجمال – الادخار – الانتماء والولاء للوطن – بر الوالدين – تحمل المسئولية – الإحسان – احترام الآخرين – التسامح – القناعة – الشورى - المشاركة السياسية - النظافة - المحافظة علي البيئة - المحافظة على المال العام ....) وغيرها من القيم الايجابية التى يستهدف تربية التلاميذ عليها، وسلوكيات أخري سلبية يستهدف التحذير من الوقوع فقيها أو التخلص منها مثل (الكذب – البخل – الأنانية – السرقة – تلويث البيئة – الفوضى – إهمال العمل - .....).

---

[1] محمود قمبر ." الرحلة العلمية وقيمها التربوية "، حولية كلية التربية (جامعة قطر : كلية التربية ، ع (٦) ، السنة السادسة ، ١٩٩٨) ص١٧١ .

[2] عمر فكري سالم ." دراسة مقارنة للقيم لدي طلاب الثانوي العام والفني "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،(جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩٨)، ص٦، ٧ .

محددات التعريف :

١. القيم التربوية يتعلمها الطفل من خلال المضمون الجيد الهادف للرسالة الإعلامية ، لان هناك رسائل إعلامية تؤدي إلى تعلم سلوكيات سلبية غير مرغوبة .

٢. تنبع القيم التربوية من الدين والعرف وفلسفة المجتمع ، والمضمون الجيد الذي تعكسه وسائل الإعلام .

٣. تعمل القيم التربوية كضوابط داخلية غير مباشرة لسلوك الطفل تؤدي به إلى السلوك السوي فى المواقف المختلفة ،و التخلص من السلوكيات السلبية .

٤. تشير القيم التربوية لغايات ومثل عليا ، كما أنها أحد عناصر النسق الاجتماعي ، والتي تؤدي وظيفتها باعتبارها معيارا للحكم على سلوك الأطفال.

٥. يركز التعريف على تقديم النصوص المسرحية للقيم التربوية التى تعمل على إيجاد نشء صالح يعمل الخير لنفسه ومجتمعه .

ثالثا : بعض المفاهيم المرتبطة بالقيم :

إن المتأمل فيما قدمه العلماء والباحثين من تعريفات للقيم سوف يجد أن هذه التعريفات قد أظهرت بعض المفاهيم المرتبطة بالقيم ، حسب طبيعة عمل الباحثين والعلماء وتبعا لاتجاهاتهم ، ومن المفاهيم التى ارتبطت بالقيم :

(١) القيم والاتجاهات Values &Attitudes

يستخدم كثير من الباحثين مفهوم القيمة مرادفا لمفهوم الاتجاه ويبدو عند كثير من علماء النفس على وجه الخصوص أن ما يفرق بين القيم والاتجاهات هو أن الأولى عامة والثانية خاصة ، والواقع أن العلاقة وثيقة جدا بين الاتجاهات والقيم .[1]

ويري ستا نجر(Stanger 1981) أنه يمكن التعامل مع القيم من خلال الاتجاهات " فقد تجمع الاتجاهات المنفردة على مر السنين وتتكامل وتنتظم فى

---

[1] عطية محمود هنا ." القيم : دراسة تجريبية مقارنة "،(القاهرة :الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٨) ص٤.

نماذج شاملة تسمي القيم ، ويوضح أن الفرق بين القيمة والاتجاه هو فرق فى الدرجة وليس فى النوع ، فالقيمة من وجهة نظره أكثر عمقا وان كانت تستخدم للدلالة على اتجاهات الأفراد ،كما يرى أن القيمة مفهوم يدل على مجموعه من الاتجاهات المعيارية التى تتكون لدى الأفراد فى المواقف الاجتماعية ، فتحدد لهم أهدافهم فى الحياة ، والتي تتضح فى سلوكهم العملي أو اللفظي . [١]

ويربط (سعيد محمد ١٩٩١) بين مفهومي القيم والاتجاهات فيقول :-

القيمة هي الطابع الذي يكتسبه الفرد عندما يصبح موضوعاً للاهتمامات ، بمعنى أن كل ما يجعل الشيء قيمة هو أن يكون موضوع اهتمام للإنسان ،أو مصدر نفع له،ويقصد بالاهتمام كل ما يرتبط بارتياح ورغبة الفرد . [٢]

وينظر البعض الأخر إلى القيم من خلال منظور الاتجاهات ، لان القيم هي التى تقدم المضمون للاتجاهات ، فالأخيرة إنما تمثل شكلا له طابع أقرب ما يكون إلى الطابع التجريدي ، حيث تحدد القيم لهذا الشكل مضمونه وفحواه . [٣]

(٢) القيم والعادات : Values & Habits

تتفق القيم والعادات فى كونها دوافع وطاقا للسلوك ،تتأثر بالسياق العام للمجتمع ، إلا أن مصطلح " العادة " يشير إلي أنها سلوك متكرر لفرد معين ، بطريقة تلقائية فى مواقف محددة ، فى حين أن القيمة تتضمن تنظيمات أكثر تعقيدا من السلوك المتكرر وأكثر تجريدا ، كما أنها تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ ، والخير والشر ، وهذا لايمكن توافره فى "العادة". [٤]

---

(1) Stanger E." Psychology of personality" (N.Y: MC . Grow Hill Book, Co , ING, 1981) P .258

[٢] سعيد محمد محمد السعيد ." القيم البيئية المتضمنة في مناهج العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي "، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، ع (١٢) (القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، أكتوبر ، ١٩٩١) ص٢٩ .

[٣] محي الدين أجمد حسين ." القيم الخاصة لدي المبدعين "،(القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١) ، ص٣١-٣٢.

[٤] ضياء محمد زاهر ." القيم في العملية التربوية "(القاهرة : مؤسسة الخليج العربي ،١٩٨٤)، ص٢٥ .

ويتضح الفرق بين القيمة والعادة فى إن مصدر القيمة هو الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أما العادات فإن مصدرها هو تفاعل الأفراد بعضهم مع بعض ، حيث تنشأ من طبيعة اجتماع بعضهم ببعض . ولا تصدر عن سلطه خارجية تطبقها وتفرضها عليهم فرضا ، بل يأخذها الأفراد ويتقبلوها طوعا واختيارا أو لحاجتهم فهي فى حد ذاتها وسيلة تعين على تدعيم الحياة الاجتماعية وتصونها .[١]

(٣)القيم والأعراف الاجتماعية :- Values & Social Norms

يفرق روكتش (Rokeach 1973) فى كتابة " طبيعة القيم الإنسانية " بين مفهومي القيم والأعراف الاجتماعية من حيث أنه :

أ- بينما تشير القيمة إلى ضرب من ضروب السلوك أو غاية من غايات الوجود ، فلا يشير العرف الاجتماعي إلا إلى ضرب من ضروب السلوك.

ب- وبينما تند القيمة عن المواقف المحددة ، يختص العرف بصيغه أمره أو ناهية لأحد أشكال السلوك فى موقف معين بذاته .

ت- وأخيرا فانه بينما تمثل القيمة أمرا داخليا وشخصيا يقف العرف كصيغه خارجية .[٢]

(٤) القيم والمعتقدات :Values & believes

تختلف القيمة عن المعتقد فى أن القيم تشير غالبا إلى ماهو حسن أو سيء ، فى حين ترتبط المعتقدات غالبا بما هو صحيح أو زائف . كما أن المعارف فى المعتقد تتميز بالجانب التقويمي ، حيث يختار الشخص من بين البدائل فى تقويمه لما هو مفضل أو غير مفضل.[٣]

---

[١] مساعد بن عبد الله المحيا ." القيم في المسلسلات التليفزيونية "(السعودية : دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) ص٨٩ .

[٢] محي الدين أحمد حسين ." القيم الخاصة لدي المبدعين "، مرجع سابق ، ص٤٥ .

[٣] عبد اللطيف محمد خليفة ." إرتقاء القيم : دراسة نفسية "،ع (١٦٠)،(الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة ، ابريل ، ١٩٩٢) ص٥٨ .

(٥) القيم والاهتمامات : Values & Interests

يفرق بعض علماء النفس بين مفهومي الاهتمام والقيمة على أساس أن الاهتمام هو أحد المظاهر العديدة للقيمة ، ويساعد على توجيه الفعل وتحقيق الذات ، وأن مفهوم الاهتمام أضيق من القيمة ، فهو لا يتضمن ضربا من ضروب السلوك المثالي أو غاية من الغايات ، كما أنه من الصعب القول بأن الاهتمام معيار Standard له صفة الوجوب التى تتميز به القيم .

بهذا يعتبر الاهتمام مظهرا من المظاهر المتعددة للقيم ، ووجود اهتمامات معينه لدى الفرد يكشف عن بزوغ قيم معينه ترتبط بهذه الاهتمامات ، وبهذا يعد الاهتمام مفهوم أضيق من القيمة ، حيث يرتبط الاهتمام بالتفضيلات المهنية التى لا تستلزم الوجوب أو الإلزام ، فى حين ترتبط القيمة بضرب من ضروب السلوك المثالي ، والذي يستلزم الوجوب والإلزام .[١]

(٦) القيم والسلوك : Values & Behavior

يتعامل بعض الباحثين مع القيم من خلال منظور سلوكي ، فالقيم هي عبارة عن مفاهيم تختص بما هو جدير بالرغبة ، ومن ثم فهي تقف كقوى مؤثره على نماذج وأشكال وغايات السلوك البشرى .[٢]

ويقوم هذا الاتجاه على أن المؤشر الرئيسي للقيم هو السلوك ،وبالتالي فان القيم التى يتبناها الأفراد عوامل هامة محددة لسلوكهم ، وتتحدد القيمة إجرائيا أما من خلال دراسة السلوك وما ينطوي علية من إقدام وإحجام عن أنشطة معينة أو من خلال ما يعبر عنه الفرد من تفضيل جوانب معينه من الحياة .[٣]

والقيم مفهوم أكثر تجريدا من السلوك ، فهي ليست مجرد سلوك انتقائي ، بل يتضمن المعايير التى يحدث التفضيل على أساسها، فالاتجاه والسلوك هما محصلة للتوجهات القيمة .[٤]

---

(١) عبد اللطيف محمد خليفة ." ارتقاء القيم : دراسة نفسية "، مرجع سابق ، ص٤٥ ، ٤٦.
(٢) محي الدين أحمد حسين ." القيم الخاصة لدي المبدعين "، مرجع سابق ، ص ٣٨ ، ٣٩.
(٣) ضياء محمد زاهر ." القيم في العملية التربوية ." مرجع سابق ، ص١٩-٢٥.
(٤) عبد اللطيف محمد خليفة ." ارتقاء القيم : دراسة نفسية "، مرجع سابق ، ص٥٩ .

ويتضح مما سبق أن القيم هي أحد المحركات والمحددات الهامة لسلوك الطفل ، لكننا لا نستطيع إن نطلق على سلوك الطفل أنه قيم ، لأن السلوك نلاحظه بشكل مباشر ، أما القيم فلا يمكن إخضاعها للملاحظة المباشرة ، لكننا نستطيع القول أن هناك " سلوك قيمي " متعلم ومكتسب ، تقف القيم محركة لهذا السلوك ، ولهذا تصوغ الفلسفة التربوية تلك القيم وتطرحها من خلال المدرسة ووسائل الإعلام والثقافة تبعا لإيمانها المطلق بأن القيم ليست فطرية ، وإنما هي مكتسبه من خلا ل عملية التعلم والتنشئة الاجتماعية ، وتحت المظلة التربوية الواعية تتأكد القيمة تستقر فكريا ووجدانيا ، وتترجم عمليا فى السلوك الايجابي للطفل .

رابعاً : خصائص القيم التربوية :

(١) القيم التربوية قيم إنسانية :

إن القيم التربوية قيم إنسانيه لأنها تتعامل مع الإنسان من خلال الإنسان ، فتركز على السلوك وتقوم بتقويم اعوجاجه وانحرافاته بإعطاء المثل والقدوة الحسنه ومجموعه من الأوامر والنواهي هي الصراط المستقيم ، كما تقوم القيم التربوية بتأكيد الحرية الشخصية والمسئولية العامة والخاصة عن طريق معرفة الخالق والغاية من وجوده ، فيكون للإنسان دافعا لمعرفة حقوقه و واجباته .[١]

والقيم أيضا وثيقة الصلة بممارسات وسلوكيات الإنسان ، فى مختلف المواقف ، بحيث يحكم على ما يمتلكه الفرد من القيم من خلال ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال فى كل موقف ، وهو يسلك سلوكا محددا يعبر عن رصيد من القيم يحكمه ويوجهه ، وهذا يتطلب الالتزام بالقيم والانفعال بها ،ثم العمل بمقتضاها وطبعها فى وجدان المتعلمين من خلال المناهج والكتب والرسائل الإعلامية الهادفة ، وهذا ما يسعى المربون وكافة المؤسسات الاجتماعية والتربوية لتحقيقه .[٢]

---

[١] سعيد عبد الحميد السعدني ." القيم التربوية في القصص القرآني ، قصة سيدنا يوسف "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة عين شمس : كلية البنات ، ١٩٨٢)، ص٨٤ .

[٢] فاروق الفرا ، إحسان خليل ." القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية "، مرجع سابق ،ص٢٠ .

(٢) القيم التربوية تتسم بالثبات والاستقرار النسبي :

القيم التربوية قيم نسبيه ، بمعنى أنها تختلف سواء بالنسبة للشخص من حيث حاجاته ورغباته وتربيته ... أو الأشخاص على وجه العموم ، وذلك من شخص إلى شخص أخر ومن زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ومن بيئة إلى بيئة ومن ثقافة إلى ثقافة.[١]

والدليل على نسبية القيم أن ما يكون صالحا لمجتمع ما قد لا يكون كذالك فى مجتمع أخر ، وما يكون صالحا اليوم لا يكون صالحا غدا ، والقيم تكون صالحه أو غير صالحه ، مستقره أو غير مستقره تبعا لقدرتها على إشباع حاجات الناس وحل مشكلاتهم . [٢]

وهناك وجهتي نظر حول ثبات القيم التربوية ، حيث تري وجهة النظر الأولى أن القيم التربوية تتسم بالثبات والاستقرار ، كما أنها ليست متغيره ، فالخير والصدق وحب الوالدين ، وحقوق الجار، والإخلاص فى العمل ، والمحافظة على ثروات الأمة ، والانتماء ، والدفاع عن الوطن وغيرها من القيم ثابتة فى كل زمان ومكان.[٣]

ومع أن القيم تتصف بالثبات إلا أن ثباتها نسبى فهي قابلة للتغيير ، فكثيرا ما يتفكك النسق القيمى ويعاد تركيبه من جديد وقد يأخذ هذا التحول اتجاها رأسيا ، بحيث يعاد ترتيب القيم مره أخرى فى النسق،وقد يكون فى اتجاه أفقي ، وهنا يحدث التحول فى تعديل وتفسير القيمة بذاتها .[٤]

---

[١] فوزية دياب ." القيم والعادات الاجتماعية "(القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٦) ص٢٧.

[٢] هانم إبراهيم الشبيني." الانتماء والقيم ، دراسة مقارنة لمجموعات من المراهقين في مجتمعات مختلفة "، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩٢)، ص٧٢ .

[٣] إبراهيم محمود سعيد إبراهيم ." القيمة المتضمنة في كتاب علم الإجتماع بالمرحلة الثانوية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية "، المؤتمر العلمي السادس ، مناهج التعليم بين الإيجابيات والسلبيات ، مج (٢)، (الإسماعيلية : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ٨ -١١ أغسطس ١٩٩٤) ص٣٦٩ .

[٤] حامد عبد السلام زهران ." علم النفس الاجتماعي "، ط (٥)،(القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٤) ص٣٦ .

ويتبين مما سبق أن القيم قد تتغير من جيل إلى جيل تبعا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وظهور عدد من المشكلات مثل الزيادة السكانية ،والتفكك الأسرى ، والبطالة ،.. التى من الممكن أن تعمل على تغير فى بعض قيم الفرد ، بسبب الإيقاع السريع للعصر الحديث ، ولكن تبقى القيم الدينية والمثل العليا ثابتة لا تتغير برغم ما قد يطرأ عليها من تغير .

(٣) القيم التربوية مرتبه ومتدرجة :

إن القيم مسألة أخلاقية بين الأفراد والجماعات ، فكثيراً ما يواجه الفرد بمواقف يكون عليه أن يختار من عدة بدائل ، ومن ثم فإن ما يختاره يكون مستندا إلى قيم معينه ، و ليس بالضرورة أن يكون متفقاً مع قيم الآخرين ومن ثم مع قيم الجماعة . فالقيم جميعها توجد لدى كل فرد ، غير أنها تختلف فى تربيتها من فرد لآخر، ومن جماعه لأخرى قوةً وضعفاً،أي أنها تنتظم فى ترتيب حسب قوة كل منهاعند الفرد.[١]

وتنتظم قيم الفرد والمجتمع فى " نسق أو سلم قيمي " ترتبط فيما بينها وتترتب بحسب أهميتها ابتداء من القيم الإلزامية التى تلزم الثقافة بها أفرادها ، فالقيم التفضيلية والتي يشجع المجتمع أفراده على الإقتداء والتمسك بها إلى القيم المثالية والتي يطمح إليها المجتمع ويشعر أفراده باستحالة تحقيقها بصورة كاملة .[٢]

وعندما يتعرض الفرد للاختيار والمفاضلة فى ظروف أو مواقف معينة يتضح أثر وجود " السلم القيمى " لدي الفرد حينما يتنازعه عدد من الإتجاهات ، والتي لا تكون مرفوضة أو مقبولة لديه تماما ، مما يجعله يقف حائرا أو مترددا ، وتظهر حاجاته للاختيار والمفاضلة بين تلك الاتجاهات ، هنا يكون " السلم القيمى " بمثابة معيارا أو مقياس يتم على أساسه حسم الاختيار ، وهذا لا يعني الجمود ، بل على العكس من ذلك "فالسلم القيمى " يتسم بالمرونة والقابلية للتغيير كنتيجة مباشرة للخبرة والتفاعل بين الفرد وبيئته .[٣]

---

[١] السيد سعداوي رمضان ." الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالقيم لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي "، مرجع سابق، ص٤١ .

[٢] السعيد أحمد المخزنجي ." تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء "، مرجع سابق ، ص١٦٢ .

[٣] محمد لبيب النجيحي ." التربية أصولها الفلسفية والنظرية "(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤) ص٢٤١ .

(٤) القيم التربوية مترابطة ومنتشرة :

تنتشر القيم التربوية فى أجزاء البناء الاجتماعي ، لان نسقها تتمثل فيه الأنساق الأخرى ،لأنه يحوي بدوره أنساقا فرعية للقيم الاقتصادية والدينية .

كما تتأثرا لقيم التربوية بغيرها من الظواهر الاجتماعية ، فهي مثلا ترتبط بالبناء الاجتماعي وارتباط الظواهر الاجتماعية ببعضها ، وإذا كان البناء الاجتماعي ينطوي على مجموعة من المعايير والمراكز والأدوار و مظاهر السلطة وأنماط العلاقات الاجتماعية ،فان القيم كجزء من البناء تؤثر وتتأثر بالمكونات الأخرى.[١]

(٥) القيم التربوية تتسم بالعمومية :

والقيم العامة هي التى تنتشر فى أجزاء المجتمع كله ، سواء الريفي أو الحضري ،وكذلك فى جميع الطبقات و الفئات،ومن أمثلتها : القيم الدينية والأخلاقية ، وتساعد وحدة الفكر و الثقافة على توحيد نسق القيم بين فئات المجتمع المختلفة .

(٦)القيم التربوية تقويمية معيارية:

لأن القيم ظاهرة دينامية متطورة لذلك لابد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها حكما موقفيا، وذلك بنسبتها إلى المعايير التى تضعها فى زمن معين وبإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع .[٢]

كما تعمل القيم كمعيار داخلي للسلوك السوي ، تجعل الفرد دائما يقوم سلوكياته وافعالة بالنسبة لما يرتضيه المجتمع من سلوكياته وأفعال.

(٧) القيم التربوية موجهات للسلوك الانسانى:-

إن القيم التربوية لها أهداف محددة تؤثر فى ثقافة الطفل و تجعله يفكر بشكل نقدي فى الأمور المعقدة والمهمة بالنسبة له.[٣]

---

[١] أسامة عبد الرحيم علي ." تأثير الواقع الثقافي علي بناء القيم التربوية في صحافة الأطفال "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،(جامعة الأزهر : كلية اللغة العربية ، ١٩٩٧)، ص١٦-١٧ .

[٢] سهير كامل أحمد ." القيم السائدة والقيم المرغوبة لدي عينة من الأسر المصرية العائدة من المهجر "، مرجع سابق ، ص ٢٥.

[٣] حسني أحمد الجبالي ." أثر التعزيز البديل علي التعلم وإكساب القيم التربوية عند الأطفال "، مرجع سابق ، ص٣٩٠ .

وعندما يكتسب الطفل القيم يتكون لديه الضمير الداخلي الذي يعمل كموجة لسلوك الطفل فيتحلى بالفضائل و يسب الرذائل.

وبهذا فان القيم التربوية تفصح عن نفسها فى أنماط التفاعل و الاختيار بين البدائل المتاحة،حيث تعمل كموجهات للسلوك الإنساني.[١]

(٨) القيم التربوية مكتسبة و متعلمة:

يكتسب الفرد قيمة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية،ابتدأ من الأسرة ،فالمدرسة ، فجماعة الأقران، فوسائل الأعلام، فالجامعة،فالمهنة و التخصص، ووسائط فرعية أخرى ضمن المجتمع، وكل هذه الوسائط تستقى قيمها من ثقافة المجتمع الذي بدورة يتلقح من ثقافات مجتمعات أخرى بحدود معينة.[٢]

(٩)القيم التربوية ايجابية دائما :

إتفق الباحثون على أن القيم يتجاذبها قطبان، قطب إيجابي و قطب سلبي ،ويمثل القطب السلبي ما يمكن أن نسميه عكس القيمة وهو السلوك المرغوب عنه فى نظر المجتمع.وقد اجمع الفلاسفة على أن القيمة هي الفضيلة،والفضيلة عكسها الرذيلة، فإذا نظرنا إلى القيمة على أن لها جانبا سلبيا نكون قد ابتعدنا عن المعنى الحقيقي للقيمة.[٣]

وتعتبر القيم التربوية التى نحن بصددها قيما مطلقة ، فهي قيم ايجابية دائما ،لأنها نابعة من الدين الإسلامي ،ومشتقة من المصدرين الأساسين :كتاب الله وسنه رسوله،إلا أن المجتمع له دورة فى صقل هذه القيم و توضيحها ،وتحديد أسلوب التعامل معها و الإفادة منها.[٤]

---

[١] رضا محمد عريضة ." بعض القيم المدركة والمأمولة ، دراسة استطلاعية لدي عينة من المراهقين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،(جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٠)، ص٢٢ .

[٢] نبيل صالح سفيان ." دراسة عبر ثقافية مقارنة في القيم لدي عينتين من طلبة جامعتي تعز وبغداد "، المجلة النفسية للدراسات النفسية ، مج (١٢)،(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ع(٣٤) ، فبراير ،٢٠٠٢) ص٢٦٦ .

[٣] السيد سعداوي رمضان . " الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالقيم لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي "، مرجع سابق، ص٣٨ .

[٤] منصور عبد اللاه إبراهيم ." دراسة تحليلية مقارنة للقيم الدينية لدي المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري وأثر ذلك علي مستوي القلق "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة أسيوط : كلية التربية ، ١٩٨٢)، ص٥٢ .

والقيم التى يستخدمها الطفل فى المواقف الحياتية المختلفة هى قيم ايجابية،أخلاقية ، إنسانية، اجتماعية، والقيم ليست سلبية وإنما ايجابية أخلاقية ،وطالما إن القيم جميعها ايجابية ، حيث أنها توجه سلوك الطفل ،فانه لا توجد قيما سلبية ، بل يمكن القول بان هناك قيما مرغوب فيها و قيما غير مرغوب فيها أو مرغوب عنها.[1]

فى ضوء مما سبق ترى الدراسة أن القيم التربوية قابلة للتعديل ، و التغير، و التطوير ، والتكيف فى ظل ظروف ثقافية و حضارية و اجتماعية تختلف من حقبة إلى الأخرى ، ولكن القيم النابعة من العقيدة الدينية فقط هي التى تتسم بالثبات و الاستقرار ، أما القيم الأخرى المرتبطة بتفاعل البشرية و حركة الحياة ، فهي تتسم بالنسبية ، و هنا يكون دور الأسرة و المجتمع و المدرسة ووسائل الإعلام فى تعديل السلوك المرغوب عنه و التركيز على بناء القيم التربوية المرغوب فيها فى نفوس الأطفال.

خامسا: تصنيف القيم :

حاول العديد من الباحثين تصنيف قيم الفرد والمجتمع و حصرها ، فقد صنفت على أساس المقصد إلى قيم وسيلية و نمائية ، وعلى أساس الشدة إلى ملزمة و تفضيلية و مثالية، وعلى أساس الوضوح إلى ظاهرة و ضمنية، وعلى أساس الدوام إلى دائمة وعابرة، وعلى أساس المحتوى أو أبعاد الشخصية إلى قيم نظرية و اقتصادية وجمالية وسياسية و دينية ،وصنفت من منظور اسلامى إلى قيم عقائدية وعبادات ومعاملات....[2]

وفيما يلي عرضا لبعض تصنيفات القيم :

(١) تصنيفات العلماء العرب :

(أ) تصنيف "السيد محمود عثمان ، ١٩٨٩"

حيث صنف القيم فى ضوء المفهوم الاسلامى و ما فيه من مجموعة من العقائد و العبادات و الأخلاق ، و التى جاء بها و فسرها القران الكريم، و تصنف إلى :

---

[1] أشرف محمد إبراهيم قادوس ." القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري، دراسة تحليلية لعينة من برامج أطفال ما قبل المدرسة "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ،٢٠٠٢)، ص٩٥ .

[2] نبيل صالح سفيان ." دراسة عبر ثقافية مقارنة في القيم لدي عينتين من طلبة جامعتي تعز وبغداد "، مرجع سابق ، ص٢٦٨ .

١-القيم العقائدية : وتضم الجانب العقائدي مثل:الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والإيمان بالقضاء والقدر خيرة و شره.

٢-القيم التعبدية : مثل إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأداء الحج ، وصوم رمضان

٣- القيم الأخلاقية : مثل الصدق ، والأمانة ، والوفاء بالعهود والعقود ، ووفاء الكيل والميزان، العدل، والصبر ،والعفو ، والصفح ، والتواضع ،والإحسان ، والإيثار ، والرحمة ، التسامح ،والكرم ،وغض البصر ، وستر العورة ، وصلة الرحم ، ونصرة المظلوم ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، إفشاء السلام ، وحسن الجوار والعفة .[1]

(ب) تصنيف "أحمد عبد الله إسماعيل ، ١٩٩٠ "

حيث صنف القيم اللأخلاقية إلي سبع أنواع من القيم تبعا لموضوع الدراسة إلي :

١- القيم الاجتماعية : وهي التي تتعلق بحالة الفرد مع أسرته وبيئته ومجتمعه كما أن القيم الاجتماعية تتضمن نوعين آخرين من القيم هما : القيم السياسية والقيم الاقتصادية ، باعتبار أن الاقتصاد والسياسة لا يحدثان إلا في إطار اجتماعي .

٢- القيم الجسمية : وهي التي تتلق بالمحافظة علي الصحة والتغذية السليمة واللعب والتسلية وتنمية الميول والهوايات .

٣- القيم النفسية : مثل : التقبل – احترام الذات – النجاح – الاستقلال .

٤- القيم العقلية : وتتمثل في مجموعة القيم العلمية وتشمل : قيم التفكير السليم ، وتقدير العلماء ، والتفوق العلمي ، وحب الاستطلاع ، وتنمية الخيال العلمي مع البعد عن الخرافة .

٥- القيم الروحية : وهي القيم التي تتعلق بأمور الدين والعبادات ، وترسيخها في عقيدة الطفل منذ الصغر ، حتي يستطيع أدائها عند البلوغ .

---

[1] السيد محمود عثمان ." القيم الدينية لدي طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخري "، رسالة ودكتوراه، غير منشورة ،(جامعة الأزهر : كلية التربية ، ١٩٨٩)، ص١٢٣ .

٦- القيم الخلقية : وهي القيم التي تشبع الجانب الخلقي لإتمام جوانب النمو عند الطفل .

٧- القيم الجمالية : وتشمل قيمة الجمال كقيمة رئيسية ، وقيمة التذوق الفني كقيمة فرعية .[١]

(ج) تصنيف "جابر عبد الحميد جابر ١٩٧٨"

في هذا التصنيف تم تقسيم القيم إلي خمسة أبعاد رئيسية .

١- بعد الشكل : ويقصد به إما أن تكون القيم ايجابية أو سلبية .

٢- بعد المحتوي : وتم تصنيف القيم علي هذا الأساس إلي قيم نظرية وقيم اقتصادية ، وقيم سياسية وقيم جمالية ، وقيم اجتماعية ، وقيم دينية .

٣- بعد المقصد : ويقصد به القيم التي تتصل بالأسلوب الذي يفضله الفرد أو الطريقة التي بها ينفذ فعلا معينا ، وهناك قيم خاصة بالوسائل ، وقيم خاصة بالغايات والهداف .

٤- بعد العمومية : ويقصد به وجود بعض القيم تكون خاصة بمواقف معينة مثل قيمة الدور الذي يقوم به الفرد ، وقيم تنطبق علي مواقف عريضة متنوعة .

٥- بعد الشدة : ويقصد به تحديد قوة قيمة معينة بدرجة الكفاح في سبلها أو المعاناة من اجلها .[٢]

(د) تصنيف "سيد أحمد طهطاوي، ١٩٩٩"

ويعد هذا التصنيف من أهم التصنيفات التربوية للقيم ، حيث تم فيه تقسيم القيم إلي : القيم الوجدانية – القيم الاجتماعية – القيم الأخلاقية – القيم الجمالية – القيم الجسمانية .[٣]

---

[١] أحمد عبد الله إسماعيل الدكروري ."القيم التربوية الموجهة للطفل المصري من خلال الراديو والتلفزيون "، مرجع سابق ، ص١٩ ، ٢١

[٢] عمرو فكري سالم ." دراسة مقارنة للقيم لدي طلاب الثانوي العام والفني ".. مرجع سابق ، ص٣٨ .

[٣] أحمد محمد عبد الله ." القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،(جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٢)، ص٧٢.

(٢) تصنيف العلماء الأجانب :

(أ) يعتبر التصنيف الفلسفي للقيم إلي مجالات ثلاثة (الحق والخير والجمال) أقدم وأشهر تصنيفات القيم .

(ب) تصنيف " سبرانجر Spranger ، 1928 "

يعتبر تصنيف العالم الألماني سبرانجر للقيم ، والذي وضعه في كتابه أنماط الرجال Types of Men من أشهر تصنيفات القيم ، بناءا علي القيم الرئيسية المحددة للسلوك من خلال ملاحظته للسلوك البشري في الحياة اليومية .

ويصنف سبرانجر ستة أنماط للقيم من حيث المحتوي وهي :

١- النمط النظري : وتتحكم فيه القيمة النظرية ، أي اهتمام الفرد وميله إلي اكتشاف الحقيقة والتعرف علي المعالم المحيطة به ، والسعي لمعرفة القوانين التي تحكم الأشياء ، وهذا النمط من الرجال ، يكونون عادة من الفلاسفة والعلماء .

٢- النمط الاقتصادي : وتتحكم فيه القيمة الاقتصادية ، أي اهتمام الفرد بما هو نافع اقتصاديا والعمل علي الحصول علي الثروة واستثمارها ، والاهتمام بالإنتاج والتسويق والاستهلاك وعادة ما يكون رجال الأعمال من أصحاب هذا النمط .

٣- النمط الجمالي : وتتحكم فيه القيمة الجمالية أو الفنية ، أي اهتمام الفرد بالتذوق الفني والجمالي وتشجيع الفن والابتكار الفني ، والفنانون وحدهم ليسوا أصحاب هذا النمط ، ولكن كل من يستطيع تذوق الفن والجمال .

٤- النمط الديني : وتتحكم فيه القيم الدينية أو الروحية ، أي اهتمام الفرد بمعرفة ما وراء العالم الظاهري ، ومعرفة أصل الإنسان ومصيره ، والإيمان بالله المسيطر علي الكون ، ووضع الدين في المقام الأول من الاختيار .

٥- النمط الاجتماعي : وتتحكم فيه القيم الاجتماعية والإنسانية ، أي اهتمام الفرد بخدمة ومساعدة الآخرين ، والإحساس بالمسئولية الاجتماعية ، والاهتمام بالوضع الاجتماعي داخل مجتمعه .

٦- النمط السياسي : وتتحكم فيه القيمة السياسية أو حب الحرية والقوة والسيطرة علي الناس ، حتي يرتفع شأنه ومركزه الاجتماعي ، وسلطته عليهم ، ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيم يكونون من رجال الحرب والسياسية فبعضهم قادة من نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم علي السيطرة وتوجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم . [١]

(ج) تصنيف " ريتشر Reacher ، ١٩٦٩ " حيث صنف القيم إلي :

- قيم مادية وجسمية: material and physical كالصحة والراحة والأمن النفسي.
- قيم اقتصادية : Economic ، كالإنتاجية والأمن الاقتصادي .
- قيم اجتماعية : Social ، كالاحترام ، والعطف علي الفقراء .
- قيم أخلاقية : moral ، كالأمانة والعدالة .
- قيم سياسية : Political ، كالحرية والعدالة .
- قيم جمالية : Aesthetic ، كالجمال والتناسق .
- قيم دينية : Religious ، كالتدين ونقاء الضمير .
- قيم عقلية : intellectual ، كالذكاء .
- قيم مهنية : Professional ، كالنجاح .
- قيم وجدانية : Sentimental ، كالحب ، والتقبل . [٢]

(د) تصنيف "شيلر" Sheller

يصنف شيلر القيم علي أربعة مستويات هي :

١- المستوي الأدنى : وهو مستوي القيم المرتبطة بالطبيعة الحسية ، ويختلف باختلاف الأفراد و يري أنصار هذا المذهب أن اللذة يجب إرجاع منظومها الى القيم التى يتبناها الفرد .

٢- مستوي القيم الحيوية : كالصحة والمرض والراحة أو التعب أو الموت .

---

[١] سهير كامل أحمد ." علم النفس العام "، مرجع سابق ،ص١٤٢-١٤٤ .

[٢] السيد سعداوي إسماعيل رمضان ."الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالقيم لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي "، مرجع سابق ، ص٣١ .

٣- مستوي القيم الروحية : وهي قيم مستقلة عن الجسد وتشمل الحقيقي والجميل والعادي، وتلك القيم تتراجع أمامها .

٤- مستوي القيم الدينية : وقانونها مقدس وموضوعها هو المطلق وما يحدث في نفوسنا من مشاعر الإيمان والعبادة . [١]

(هـ) تصنيف "لافيل" Lavil

يعتمد لافيل في فلسفته القيمية علي ارتباط القيم بوظائف الشعور من حيث أن هذه القيم هي بنية هذه الوظائف وغايتها ، ويري أن كل قيمة تعبر في كل وظيفة عن ارتباط الذاتية بالشروط الموضوعية ، التي هي شروط كل إسهام واشتراك ، فإذا نظرنا إلي الإنسان أمام العالم أمكننا تمييز قيم أخري وهي القيم العقلية والجمالية ، وإذا نظرنا إلي الإنسان فوق العالم نجد نوعا ثالثا من القيم وهو القيم الأخلاقية والدينية أو الروحية .[٢]

وتري الدراسة أن التصنيفات السابقة للقيم ليست منفصلة عن بعضها البعض ، ولا تعني أن كل نوع قائم بذاته وإنما هذه التصنيفات تسهل المعالجة العلمية مع التسليم بتداخل هذه القيم وترابطها ، فالقيم الدينية لها أبعادها المادية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية والقيم الأخلاقية والجمالية هي أيضا قيم اجتماعية.

وعلي ذلك يمكن القول أن القيم التي يستخدمها الطفل في المواقف الحياتية المختلفة هي قيم دينية أخلاقية اجتماعية ، تتعلق بعلاقة الطفل وبالبيئة المحيطة به وبمجتمعه ، يكتسبها الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وهي الهدف الأساسي من عملية التربية ، لذا تعد قيما تربوية ، وهي القيم التي تتوقع الدراسة ، او من المفترض أن تتضمنها النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي ، وهو ما سيتضح من خلال الدراسة الراهنة .

---

[١] عادل العوا ." العمدة في فلسفة التربية "(القاهرة : كلاس للدراسات والترجمة والنشر ، د.ت) ص٣٤٥ .

[٢] عادل العوا ." المرجع السابق ، ص٤٣٤.

وبعد الإطلاع علي العديد من تصنيفات القيم يري الباحث أن القيم التربوية الأنسب للاستخدام في مجال الدراسة الحالية ، يمكن تصنيفها مثل غيرها من القيم إلي عدة مجالات :

١- القيم التربوية في المجال الأخلاقي : وهي القيم التي نرغب في أن يتعلمها الأطفال وتمثل الأخلاق والمثل العليا والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ، والتي تؤدي بمن يتعلمها إلي السلوك السوي في حياته مثل (الصدق – الأمانة – الوفاء – العدل– الإخلاص– الحلم– الاعتدال– المساواة– الرحمة– الصبر–التواضع - ...) .

كما يقابل هذه القيم الأخلاقية ايجابية ما يناقضها من السلوكيات السلبية مثل (الكذب – الخيانة – الغدر – الظلم – الغضب – الكبر - ....) .

٢- القيم التربوية في المجال الاجتماعي : وهي القيم التي نرغب في إكسابها للطفل بحيث تظهر في صورة سلوكيات سوية مع أفراد المجتمع ، حتي يستطيع أن يكون عضوا سويا داخل مجتمعه مثل (التعاون – المسئولية الاجتماعية – حسن المعاملة – الإنجاز – الانتماء – احترام الجيران – التسامح - .....) .

كما يقابل هذه القيم الاجتماعية الايجابية ما يناقضها من السلوكيات السلبية مثل (إيذاء الجيران – الأثرة – الفوضى– عدم الانتماء للوطن – رفض التعاون - ....).

٣- القيم التربوية في المجال السياسي : هي تلك القيم التي يسعى النظام السياسي الي بثها في نفوس الأطفال ، من خلال التعرف علي الحقوق والواجبات وقواعد السلوك والنظام العام ، ومن ثم التعرف علي الدور المنوط للطفل في المستقبل ، حتي يحيي كمواطن صالح ، يشارك بفاعلية في عملية دعم واتخاذ القرارات .

ومن أمثلة القيم السياسية (الشورى – العدل – الأمن –السلام –الوحدة – كراهية التعصب - .....)

٤- القيم التربوية في المجال الاقتصادي : وهي القيم التي تشجع الطفل علي زيادة العمل ، وبالتالي زيادة الإنتاج والاكتفاء الذاتي ، مثل (الادخار – الوعي الاقتصادي – ترشيد الاستهلاك – إتقان العمل – استغلال الوقت – تشجيع المنتج المحلي - ...)

ويقابل هذه القيم الاقتصادية الايجابية ما يناقضها من السلوكيات السلبية مثل (إهمال العمل – إهدار الوقت – الإسراف – الاعتداء علي الممتلكات العامة والخاصة وإهمال المنتج المحلي - ....) .

٥- القيم التربوية في المجال الجمالي : وهي القيم التي تهتم بالجمال والإبداع والتذوق الفني للمحافظة علي بيئة الطفل نظيفة وجميلة وصحية مثل (النظافة – تقدير الفن والجمال – المحافظة علي البيئة – مكافحة التلوث – التشجير - ...)

ويقابل هذه القيم الجمالية الايجابية ما يناقضها من سلوكيات سلبية مثل (تلويث البيئة – إهمال النظافة - .....) .

سادسا : مصادر اكتساب القيم التربوية :

١- الأسرة :

أجمعت الدراسات النفسية والاجتماعية والإعلامية علي أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتكوين شخصيته وتشكيل سلوكه في الحياة.

فقد أوضحت نتائج الدراسة التي قامت بها " فايزة يوسف ١٩٨٠ " أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد علي مقدار الدفء والحب الذي يحاط بهم الطفل مع والديه وكذلك يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تتبعه الآباء مع الأبناء في تبني قيم معينة دون أخري وقد تبين أن هناك علاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع وما يتبناه الأبناء من قيم .[1]

وليس ثمة شك أن دور الأسرة له الأهمية القصوي في التعليم الاجتماعي والأخلاقي والمهاري للطفل فالأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولي علاقاته الإنسانية كما تنقل للطفل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلي أساليب عملية لتنشئته النشأة الاجتماعية ولذلك كان لأنماط السلوك الاجتماعي والأخلاقي الذي يتعلمه الطفل في محيط الأسرة قيمة كبري في حياته ومستقبله .

---

[1] فايزة يوسف عبد المجيد ." التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية "، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ،(جامعة عين شمس : كلية الآداب ، ١٩٨٠) ، ص١٢٥.

والأسرة تنتقي من التراث الثقافي بما يحتويه ذخر هائل من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والاتجاهات ما يلائم ظروفها الخاصة وتاريخها وتقاليدها وعاداتها ومكانتها ، وتعمل علي إكسابها للطفل ، وهي تهدف من وراء ذلك تنمية الصفات الشخصية التي تراها الأسرة علي أنها ضرورية ومقبولة وهامة ، ولما يجب أن يكون عليه الطفل في الكبر . [١]

٢- **المدرسة :**

تمثل التربية أحد العناصر الديناميكية في المجتمع ، تؤثر فيه كما تتأثر به ، فالمجتمع المدرسي يمثل صورة مصغرة للحياة فى المجتمع الخارجي الذي تتواجد فيه المدرسة ، كما أن المدرسة لا يقتصر دورها على كونها مرآة تعكس حياة المجتمع ، بل وتتعدي ذلك إلى القيام بمحاولة تحسينه وتطويره ، مما يتطلب من التربية أن تقوم بمساعدة التلاميذ على فهم المجتمع الذي يعيشون فيه والأسس التى يقوم عليها بنائه وتكوينه ، و ما يسود بين أعضائه من علاقات مستعينة فى ذلك باللغة والأفكار . [٢]

وتعمل التربية الخلقية داخل المدرسة من ناحية على تعليم الطلاب على أن يروا قيمهم فى سياق المعايير الديمقراطية والأخلاقية الأساسية ، مما يساعد الطلاب على إتقان اللغة الأخلاقية للمجتمع الديمقراطي ، ويفتح أمامهم قناة مشتركة لاتخاذ القرارات. [٣]

ومن ناحية أخري يوظف النظام التعليمي ومخرجاته للتغيير والتطوير الكيفي للثقافة القائمة ، وفى خلق أوضاع وقيم مجتمعية وأنماط شخصية مغايرة للنمط الأساسي المرغوب . [٤]

---

[١] أميرة الديب ." أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة "(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢) ص٢٠٨،٢٠٧.

[٢] فاروق اللقاني ." تثقيف الطفل ، فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله "(الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٩٥) ص٥٧.

[٣] صديق محمد عفيفي ." التربية الخلقية في المدرسة المصرية ،"(القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب ،٢٠٠٢) ص٤٣ .

[٤] حامد عمار ." في تطوير القيم التربوية ، رأي آخر "، (القاهرة : مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢) ص٢١ .

من هذا المنطلق ، يجب ألا يقتصر دور المدرسة على تكوين قيم مرغوبة فقط لدي تلاميذها ، ولكن ينبغي عليها أن تؤصل ما لديهم من قيم مرغوبة وتمحو ما بوجدانهم من قيم غير مرغوبة .[1]

وتعتبر الأنشطة المدرسية (المسرحية – الإذاعية – الصحفية) مجالا من مجالات الإثراء النفسي للطفل والمراهق ، لما لها من أهمية وقيمة تربوية كبيرة ، فالأنشطة المدرسية تتيح فرصة للنمو الشامل للتلاميذ ، وتكوين العادات والاتجاهات الايجابية وغرس القيم فى نفوسهم ، وتوسيع خبراتهم فى مجالات عديدة لبناء شخصيتهم ، وتنمية الاتجاهات السلوكية المرغوب فيها ، ومساعداتهم على تفهم مناهجهم واستيعابها ، وتحقيق أهدافه .[2]

وبهذا تهيئ الأنشطة التربوية داخل المدرسة فرصا كثيرة لممارسة الصدق والأمانة وحسن التدبير ومساعدة غير القادرين والتكامل المدرسي العام والتواد والتعاطف ، والمشاركة فى السراء والضراء ، وجدية الرأي ، وتنمية القدرة على النقد ونشر الأفكار ومناقشتها وترسيخ المبادئ ، وتحويل الاتجاهات إلى عادات سلوكية راسخة.[3]

٣- الدين :

إن القيم التربوية التى تأتينا من المصادر السماوية تعتبر جزأ لا يتجزأ من حياتنا كما كانت دائما جزأ أساسيا فى ثقافتنا ، فهي عدتنا الفكرية التى نحكم بها على أفعالنا فى مواجهة المواقف المحيطة بنا .

---

[1] سعيد محمد السعيد ." القيم البيئية المتضمنة في مناهج العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي "، مرجع سابق ، ص٢٣ .

[2] السيد مصطفي السنباطي ." ممارسة الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالانتماء للمدرسة "، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩٥) ، ص٩-١٢ .

[3] حسن شحاته ." قراءات الأطفال "،مرجع سابق، ص٣٨ .

والإنسان من خلال هذه القيم مخلوق عملي يهدف إلى تحقيق ذاته وإثراء حياته والتغيير من عالمه وعالم الأخريين ، والإيمان بحرية الفرد والجماعة ، والإيمان بالمعرفة والعلم ، والإيمان بالسلام الاجتماعي والعالمي .[1]

وقد اهتم الإسلام بتربية الطفل ،التربية الخلقية السليمة منذ نعومة أظافره ، وتعتبر مداخل وطرق التربية الخلقية فى الإسلام عن طريق الممارسة والتعود والقدوة والعظة والقصص والحوار والثواب والعقاب ، لا تختلف عن تلك القيم التى يوصي بها فى أدبيات التربية الخلقية بصفة عامة .

فالدين يمد الإنسان ، بمجموعة من القيم والمعايير ، سواء وضعها المجتمع أو أنشأها الدين نفسه ، هذه القيم وهذه المعايير توجه سلوك الفرد وبالتالي سلوك الجماعة .

فالدين هو نبع القيم والمثل العليا التى تحث الطفل على الصدق والأمانة وتدفعه إلى عمل الخير للناس وتجعله صابرا عند الشدائد ، صلبا عند المكاره ، مما يكون له الأثر الأكبر فى جعل الشخصية متوافقة نفسيا واجتماعيا .[2]

٤- المكتبة :

تعتبر المكتبة من المؤسسات الاجتماعية والتربوية التى تسعي إلى خلق مواطن صالح وتهدف لبناء شخصية ايجابية ، فالطفل يستقي خبراته من خلال تفاعله مع ما يقرأ ويسمع ويشاهد ، ومن خلال الوسائط الفنية والأدبية والعلمية التى يحصل عليها الطفل من المكتبة تغرس القيم والمبادئ وتشبع الحاجات ، وتكون الاتجاهات وتنمي الميول .[3]

كذلك من خلال الأنشطة التى يمارسها الطفل بتوجيه من أمناء المكتبات يمكن تنمية الاتجاهات والقيم الأخلاقية السليمة والايجابية ، وغرس صفات واتجاهات مرغوب

---

[1] سعيد عبد الحميد السعدني ." القيم التربوية في القصص القرآني ، قصة سيدنا يوسف "، مرجع سابق ، ص١٢٤.

[2] أميرة الديب ." أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة " ، مرجع سابق ، ص٢٥٥ ، ٢٧٨ .

[3] هدي قناوي ."دراسة تحليلية لمحتوي مجلات الأطفال في مصر "، مجلة الدراسات التربوية ، مج (١) (القاهرة : نوفمبر ، ١٩٨٧) ص٨٧ .

فيها ، فمواقف التعاون والمنافسة الكريمة واحترام النظم والقيادة والتبعية ، كلها مواقف حياتية توفرها المكتبة فيمارس من خلالها الطفل السلوك المرغوب ، ويتدرب على أعمال الخدمة العامة ، وأساليب العمل البناء فى جو تعاوني ديموقراطي يتميز بالتسامح والمنافسة الصادقة والإقناع وتحمل المسئولية واحترام رأي الغير .[1]

٥- وسائل الإعلام :

بالإضافة للدين والأسرة والمدرسة كمصادر لإكساب القيم عند الطفل ، يقف مصدر أخر من مصادر اكتساب القيم التربوية وهو وسائل الإعلام ، كإحدى الوسائل المعمقة لقيم المجتمع العامة . ولهذا يقوم المهتمون بعملية التربية بجهد خاص لجعل مضمون الرسائل الإعلامية الموجهة للطفل عبر قنوات الاتصال المختلفة ذات صبغة قيمية تربوية هادفة .

وتأتي أهمية وسائل الإعلام من قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معا ، ومن هنا يمكن أن تشارك باقي المؤسسات التربوية فى تقبل عمليات التغيير الاجتماعي ، وغرس القيم التربية المرغوبة ، وهذا لا ينفي كون وسائل الإعلام قد تسهم فى تكوين القيم المرغوبة .[2]

حيث تلعب وسائل الإعلام دورا هاما وخطيرا فى التنشئة الاجتماعية للطفل فى المجتمع ، فهي تعمل على تعميق وترسيخ القيم التربوية لدي الأطفال.[3]

ووسائل الإعلام من خلال ما تقدمه من خبرات متنوعة وفقرات ترفيهية تساعد فى غرس وتدعيم وتوجيه الأفراد نحو قيم محددة موجبة ، وتنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها ، فهذه الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة تحتل وقتا عريضا

---

[1] حنان رفعت أحمد ." القيم الأخلاقية لدي الأطفال المترددين علي مكتبات الطفل وغير المترددين ، دراسة مقارنة " مرجع سابق ، ص٣١ .

[2] محمد سعد الدين الشربيني ." القيم التربوية والجمالية التي تعكسها الرسوم المقدمة في مجلات الأطفال "، مرجع سابق ، ص٩٣ .

[3] محمد الجوهري ،وآخرون ." الطفل والتنشئة الاجتماعية ". ط (١) ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١) ص٢٥٦ .

من وقت الطفل ، وهى تؤثر فى نسق القيم لدي الأفراد من خلال ما تقدمه لهم من القدوة الحسنة والإقناع العقلي و الإقناع العاطفي والخبرات الثرية .[١]

وتؤدي وسائل الإعلام المختلفة اليوم دورا كبيرا فى بلورة وتثبيت المفاهيم والقيم الثقافية وتأصيلها وتعمقيها فى شعور و إدراك الطفل ، فالحلال والحرام والخير والشر، والجنة والنار ، والأنبياء والرسل ، والملائكة .... ، هي مسميات تبرز لدي الطفل فى صورة انفعالات تتطلب التوجيه والإرشاد لتبلغ النضج ،فتتحول إلى عاطفة وجدانية ومن ثم سلوك ومواقف إيمانية وتعبدية واجتماعية .

وتسهم وسائل الإعلام المختلفة من خلال برامجها الدينية والعلمية والثقافية ومن خلال فاعليتها الدرامية فى توضيحها وتنسيقها فى وجدان وعقل الطفل ، كما تعمل على إكساب الطفل القيم الأخلاقية والأهداف السلوكية الايجابية ، خاصة مع ما يتعرض له الطفل من ترويج لقيم وسلوك أخلاقي مغاير ومضاد لقيمه وسلوكه .[٢]

وهنا نركز على الدور الايجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة ومسرح وسينما وتلفزيون ، حيث يجب أن توجه الأذهان إلى ضرورة توجيه هذه الوسائل حيث يقوم المهتمون بعملية التربية بجهد ضروري لجعل ما يشاهد أو يسمع من خلال وسائل الإعلام ذو صبغة أخلاقية هادفة ، خاصة أن التربية الحديثة تجعل وسائل الإعلام من الوسائل التى تحقق أهداف التربية ، وبالتالي دخلت هذه الوسائل فى التخطيط التربوي ، بحيث أصبح يرسم لها الدور المنشود لها أن تؤديه .[٣]

ويتبين مما سبق أنه يجب الاهتمام بوسائل الإعلام اهتماما بالغا ، بحسن اختيار برامجها وتوجيهها ، لان وسائل الإعلام تلعب دورا ايجابيا فى تأكيد القيم التربوية فى نفوس الناشئة ، كما يجب أن تتكامل أهداف وسائل الإعلام مع أهداف الأسرة والمدرسة والمجتمع فى بناء القيم التربوية وغرسها فى نفوس الأطفال .[٤]

---

[١] حسن شحاتة ." قراءات الأطفال "، مرجع سابق ، ١٦٢ .

[٢] أميرة الديب ." أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة "، مرجع سابق ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

[٣] إبراهيم عصمت مطاوع ." أصول التربية "، ط(١) ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩) ص١٥ .

[٤] سعيد عبد الحميد السعدني ." القيم التربوية في القصص القرآني ، قصة سيدنا يوسف "، مرجع سابق ، ص١٢٥.

وتعتبر المسرحيات من المواد التعليمية التى تزود الأطفال بمواقف خلقية متنوعة تنشأ فى بيئتها وقد تقدم الشخصيات فى هذه المسرحيات فى مواقف صراع بين الحسن والقبيح والفضيلة والرذيلة ، بحيث يتضمن الموقف المشكل اتجاهات متباينة توسع المدارك وتكسب اتجاهات مرغوبة اجتماعيا ، وهذه المواقف المثارة قد تعقبها مناقشات تربوية يتم فيها عرض لوجهات نظر الأطفال فيما يقدم إليهم فى المسرحية ،وما تتضمنه من قيم تربوية ، حيث يقوم أخصائي المسرح بعرض نموذج القدوة وعرض السلوك الحسن ونتائجه والسلوك السيئ وعاقبته ، ومن ثم يتسنى للأطفال اكتساب القيم التربوية التى يهدف أخصائي المسرح إلى غرس هذه القيم فى نفوس هؤلاء الأطفال ، فمن خلال المواقف الايجابية فى المسرحية يكتسب الطفل القيم المرغوبة ويكتسب القدرة على تطبيقها وهذا مرهون بالوعي الدائم بالقيم التربوية المتضمنة فى النص المسرحي .

وتري الدراسة أنه إذا أعد للأطفال فى المدرسة مسرحية يتضمن نصها قيما تربوية تحتوي مواقف حيوية وتشير إشارة واضحة إلى العدل والصبر والشجاعة والحب والتعاون والطاعة والتخطيط .... الخ ، فان هذا العمل يعتبر من قبيل (النشاط التربوي الموجه) للأطفال الذين يقومون بأداء المسرحية وهو (عملية ثقافية) بالنسبة للأطفال الآخرين المشاهدين .

سابعا : قياس القيم :

تعددت أدوات البحث العلمي التى يمكن من خلالها قياس قيم الفرد والمجتمع ، نظرا لاختلاف الطرق التى يمكن أن تعبر بها القيمة عن نفسها ، واختلاف المواقف التى يتم من خلالها اكتساب القيم .

وتقاس القيم بطرق وأساليب مختلفة من أهمها : المشاهدة أو الملاحظة العلمية المنظمة ، المقابلة الشخصية ، وتحليل المضمون ، والاستخبارات ..

١. **المشاهدة أو الملاحظة المنظمة Systematic observation**

تعتبر المشاهدة من أهم أساليب الكشف عن القيم وخاصة فى مجال العلوم النفسية والاجتماعية ، لذا استخدمت بشكل ملائم ، والميزة الرئيسية فى المشاهدة هي أنها تطلع الباحثين على مظاهر السلوك دون إمكانية لتزيفيه ، وخاصة إذا ما أجريت هذه المشاهدة على غفلة من الفرد أو الأفراد موضوع الدراسة .

كما تستخدم المشاهدة كطريقة لدراسة السلوك الأخلاقي للأطفال واتجاهاتهم . إلا أنه من الملاحظ فى الوقت الحاضر أن المشاهدة كأسلوب للتعرف على القيم وتحديدها نادرا ما تستخدم ، ولعل ذلك يرجع لعدد من الأسباب من أهمها اهتمام الباحثين بالجانب الكمي فى قياس الظواهر من خلال استخدامهم للاستخبارات والاختبارات أو مقابلات الشخصية المقننة ومدي توافر الشروط السيكومترية لها (كالصدق والثبات) كما يرجع عدم استخدمها حاليا إلى عدم كفاءة القيام بها بشكل منتظم ودقيق من جانب المتخصصين فى الميدان .[١]

٢. **المقابلة الشخصية Interview**

يقصد بها مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث يوجهها طرف(شخص أو عدة أشخاص) إلى طرف آخر (شخص أو عدة أشخاص) كذلك فى موقف مواجهة ، حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك هذا الطرف الأخر ، أو سمات شخصية أو التأثير فى هذا السلوك .

وقد استخدمت المقابلة أو الاختبار بشكل أكثر انتشارا في مجال قياس القيم والأحكام الأخلاقية وذلك بالمقارنة بطريقة المشاهدة أو الملاحظة .[٢]

٣- **المقاييس measurement**

المقاييس هي مجموعة من المثيرات أعدت بطريقة كمية أو كيفية، و تعتمد على بعض العمليات العقلية والمثيرات أو الخصائص النفسية ، وقد تكون المثيرات أسئلة شفوية أو تحريرية أو مواقف أو عبارات أو أشكال أو رسوم أو صور المقاييس.[٣]

---

[١] عبد اللطيف خليفة ." ارتقاء القيم "، مرجع سابق ، ص ٦٩، ٧٠ .

[٢] عبد اللطيف خليفة .المرجع سابق ، ص٧٠ ، ٧١ .

[٣] محمد عبد السلام أحمد ." القياس النفسي والتربوي (القاهرة : النهضة العربية ، د.ت) ص١٢ .

وقد تعددت المقاييس التى تهدف إلى قياس القيم ، ويعطى فيها المفحوص تقديرا كميا من الدرجات ، يشير إلى مستوى وجود القيمة على مقياس القيم.

٤ - تحليل المضمون content Analysis

وهو أسلوب يستخدمه الباحث لوصف المحتوى الظاهر في المادة الدرامية للنصوص المسرحية (عينة الدراسة) وصفا موضوعيا ومنظما وكيفيا .

ويعد تحليل المضمون من الأساليب التى استخدمت على نطاق واسع فى البحوث الاجتماعية بصفة عامة، وخاصة فى التعرف على الإتجاهات والقيم والأنماط الثقافية للأفراد ، ويعتمد هذا الأسلوب على قدرة الفرد على ملاحظة سلوكه فى المواقف العادية ، ووضوح هذا السلوك بالنسبة له، حيث يستطيع أن يقدم تقريرا شخصيا على درجة عالية من الكفاءة. [١]

وقد استخدم هذا الأسلوب فى مجال الكشف عن القيم من خلال تحليل لمضمون الرسالة ، سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية ،وكان من أوائل المستخدمين له فى هذا المجال "رالف وايت white ١٩٤٧" . [٢]

ويمكن استخدام تحليل المضمون فى المجالات التالية :

١. الكشف عن الغموض ،وتوضيح دلالة الرموز فى الرسالة الإعلامية .
٢. البحث عن المعاني الدقيقة و الغامضة الموجودة فى المفاهيم.
٣. تحليل القيم التى يحملها السلوك الإنساني فى المحيط الاجتماعي .
٤. إعداد معايير ومستويات لمضمون الرسائل الإعلامية ، ودراسة مدى تطبيقها.
٥. رصد حركة التغير الثقافي والفكري لجمهور الوسائل الإعلامية .
٦. مساعدة الحكومات و المسئولين فى معرفة الآراء من خلال التقارير الرسمية لمردود وسائل الإعلام .

ويرى البعض أن تحليل المضمون يعد أسلوبا من أساليب المنهج الو صفى ، ويعتبره البعض منهجا قائما بذاته. ويتفق الباحث مع وجهة نظر

---

[١] صفوت فرج ." القياس النفسي "، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٠) ص١١١ .
[٢] عبد اللطيف خليفة ." ارتقاء القيم ، دراسة نفسية "، مرجع سابق ، ص٧٣ .

(محمود حسن إسماعيل،١٩٩٦) الذي يرى أن تحليل المضمون هو أداة أو أسلوب لجمع البيانات و ليس منهجا قائما بذاتة . كما يؤكد أنه أهم أداة فى الدراسات الإعلامية ، والتي لا غني عنها في معظم تلك الدراسات ، بشرط استخدامها بالطريقة الصحيحة. [1]

ويسير الباحث في دراسة تحليل المضمون وفق خطوات المنهج العلمي ، فبعد أن يحدد منهج البحث ويضع أسئلته أو فروضه ، يختار العينة التي سيحللها ليصل إلي النتائج ، ونبين فيما يلي خطوات تحليل المضمون :

١- **تحديد مجتمع الدراسة** : وذلك عن طريق الحصر الشامل للرسائل الإعلامية المختلفة (برامج – صحف – مسرحيات) وتحديدها تحديدا جيدا في مختلف قنوات الاتصال ، وتأتي أهمية هذه الخطوة في أنها تمهد للخطوة التالية ..

٢- **اختيار عينة المصادر** : ويقصد بها اختيار الباحث عينة موضوعية من مجتمع الدراسة السابق ، تبعا لموضوع دراسته وأهدافها .

٣- **تحديد وحدات التحليل** : والمقصود بالوحدات جوانب الاتصال التي سيتم إخضاعها للتحليل ، والتي سيتم عليها القياس أو العد مباشرة ، ومن المتفق عليه أن هناك خمس وحدات رئيسية في تحليل المضمون هي : الكلمة word – الموضوع أو الفكرة Theme – الشخصية Character - الوحدة الطبيعية (المفردة) Item– المساحة والزمن Space and Time .

٤- **تحديد فئات التحليل** : وهذه الخطوة هي صلب تحليل المضمون واهم خطواته ، فبقدر نجاح الباحث في تحديد فئاته تحديدا دقيقا وجيدا بقدر نجاحه في التوصل إلي نتائج علمية سليمة . وليس هناك فئات نمطية ثابتة ، ولكنها تختلف من موضوع لآخر ، وطبقا لتساؤلات البحث وفروضه وأهدافه ، وتنقسم الفئات إلي نوعين أساسيين :

أ- فئة الموضوع (ماذا قيل) ؟ ب- فئة الشكل (كيف قيل) ؟

---

[1] محمود حسن إسماعيل ." مناهج البحث في إعلام الطفل "، مرجع سابق ، ص١٢١ .

٥- **تصميم الاستمارة** : بعد تحديد الباحث وحدات التحليل وفئاته تحديدا دقيقا ، يقوم بإعداد استمارته في شكلها الأولي بعد أن يحدد فئاته ويعرفها تعريفا إجرائيا دقيقا ، ثم يقوم بعرض الاستمارة علي مجموعة من المحكمين لأخذ آرائهم فيها .

٦- **التأكد من ثبات التحليل** : ويقصد بالثبات أن تعطي الاستمارة نفس النتائج إذا أعاد الباحث تطبيقها بعد فترة من الزمن علي نفس المضمون ، وأيضا أن يصل المحللون المختلفون لنفس النتائج عند استخدام تلك الاستمارة علي نفس المضمون ، أو يكون بينهم نسبة عالية من الاتفاق .

٧- **التحليل الإحصائي** : بعد تصميم الاستمارة بإجراء اختبارات الصدق والثبات لها تصبح استمارة التحليل جاهزة ، ويقوم الباحث بعد ذلك بإعداد جداول بناءا علي فئاته ، ويقوم بتفريغ بياناته فيها تمهيدا للتحليل الإحصائي واستخراج النتائج .[1]

هكذا استعرضت الدراسة فى هذا الفصل مفهوم القيم التربوية والمفاهيم المرتبطة بالقيم وخصائص القيم التربوية و بعض تصنيفات القيم بالإضافة إلى تصنيف الباحث للقيم التربوية ، وهو التصنيف الذي ستتبناه الدراسة الحالية ، كما استعرضت الدراسة أهم مصادر اكتساب القيم و أهم الأدوات التى تستخدم فى قياسها .

---

[1] محمد حسن إسماعيل .، المرجع السابق ، ص١٢٤- ١٣٢ .